

المحاضرة الثالثة

الصحة وعناصرها، العوامل المؤثرة بها

تمهيد

بعد أن تم استعراض مفهوم الخدمات وعرض التطور التاريخي للخدمات الصحية منذ أن كان الاعتماد على طب الأعشاب وقيام الكهنة ورجال الدين بدور الأطباء إلى ظهور التجهيزات الطبية المعقدة وظهور مبادئ الإدارة الصحية وتكنولوجيا المعلومات، سنتقل في هذه المحاضرة إلى شرح مفهوم الصحة والعوامل المؤثرة فيها.

ما هي الصحة؟

يعرف دستور منظمة الصحة العالمية (WHO) لعام 1948 الصحة على النحو التالي:

«الصحة هي حالة من اكتمال السلامة بدنياً وعقلياً واجتماعياً، وليس مجرد انعدام وغياب المرض أو العجز» كما عرفها العالم بركنز Perkins بأنها «حالة التوازن النسبي لوظائف عملية إيجابية تقوم بها قوى الجسم للمحافظة على توازنه».

وقد ورد في نص الصحة للجميع (Health for All):

الصحة تعني أن يحصل جميع الناس في جميع أرجاء العالم على درجة عالية من الرعاية الصحية تؤهلهم لقيادة حياة اجتماعية واقتصادية منتجة ... بحيث يكون بمقدورهم العمل بشكل منتج والمشاركة بشكل فعال في الحياة الاجتماعية في المجتمع الذي ينتمون إليه (تصريح ألما_أنا لمنظمة الصحة العالمية, WHO 1978 (Alma Ata Declaration

تعتبر منظمة الصحة العالمية الصحة حالة مثالية تهدف إلى تحقيقها ولكن (قد) لا يكون بمقدورها بلوغ ذلك الهدف.

إن تعريف الصحة يختلف من عقد إلى آخر ومن مجموعة اجتماعية (أو ثقافية) إلى أخرى، وكذلك من اختصاص طبي إلى آخر.

أذا، إن ما يعتبر صحيا يتم تحديده وفقا لثقافة المجتمع. ويبدو ذلك واضحا في حالات الأمراض العقلية: إن التصرفات الناجمة عن انفصام الشخصية مقبولة في بعض المجتمعات ومرفوضة في أخرى. كما أن الصحة ليست حالة مطلقة: من الممكن أن يعاني شخص ما من الزكام أو السعال ويشعر في الوقت ذاته أنه في حالة جيدة. ربما أفضل وصف للحالة الصحية لشخص ما هو كون ذلك الشخص في حالة تتراوح بين كونه في صحة مثالية وبين الموت: الصحة ليست حالة ثابتة.

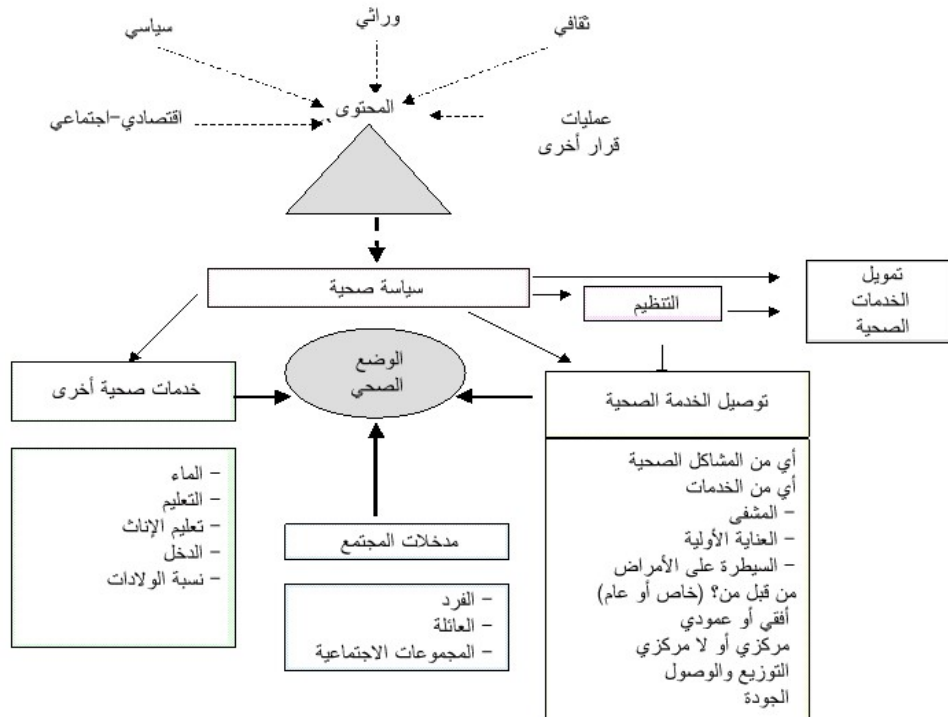
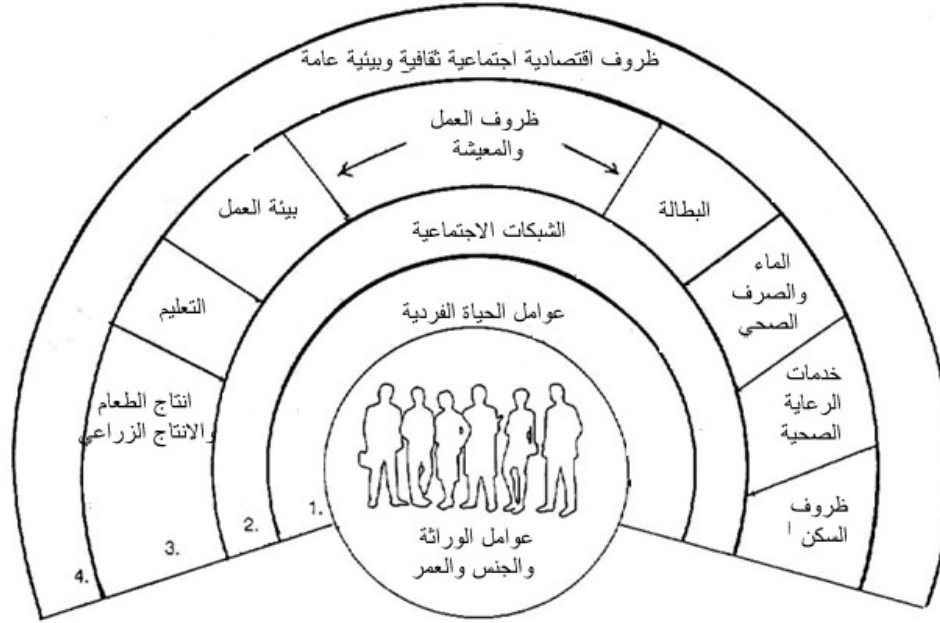
ونتيجة تأثر المجتمعات الشرقية بالمعتقد الإسلامي، تعتبر تلك المجتمعات أن المرض ينتج عن اختلال توازن العمليات الطبيعية وتعتبر الصحة حصيلة تحقق ذلك التوازن.

ولأن تعريف الصحة أمر صعب فإن قياس الصحة أمر شبه مستحيل. ولذا يعرف بعض علماء الصحة على أنها خلو الجسد من الأمراض والإعاقات. وفي الحقيقة، يتم استخدام المرض لقياس الحالة الصحية. يتبين مما سبق أن الناحية الاجتماعية مكوّن أساسي في تعريف الصحة ولا يمكن للعاملين في الصحة العامة أن يحققوا السلامة والكفاية للفرد أو الجماعة، أو المجتمع، دون دراسة الأوجه الاجتماعية لحياة الإنسان والارتقاء بها كهدف أساسي، بجانب النواحي النفسية والبدنية.

2. ما هي العوامل التي تؤثر في الصحة؟

1. العوامل البيولوجية والوراثية: العمر، الجنس، العرق والمكون الوراثي.
2. العوامل الاجتماعية : ظروف العمل، الدخل، التغذية، نمط الحياة، درجة الغنى، المساواة، الحرب، التعليم، البيئة....
3. صناعة السياسات: سياسات الصحة (مثلا المركزية ودور المجتمع الدولي)
4. الخدمات الصحية

هناك الكثير من النماذج التي تبين العلاقة بين العناصر المختلفة للصحة، ونطرح هنا نموذجين:



تُظهر عدة أمثلة أهمية معرفة هذه العوامل وفهمها أثناء تخطيط وإدارة الخدمات الصحية وخدمات المستشفيات. إن العوامل الاجتماعية والاقتصادية والبيئية التي تُسبب انحدار الصحة معروفة وواضحة ومن أمثلة ذلك العلاقة بين الدخل وسوء التغذية والعلاقة بين المهنة وصحة المزارعين أو عمال البناء. وتعتبر بعض الأمثلة الأخرى جدلية كالعلاقة بين تكنولوجيا الاتصالات الحديثة والصحة. أما تأثير الدخل على صحة الأطفال فهو أمر يشهد العالم على أهميته في الدول ذات الدخل المتوسط والضعيف، كما أن أثره هام أيضا في الدول ذات الدخل المرتفع.

و تعتبر الخطط الوطنية التي تسعى إلى تحسين توزيع الخدمات والأعمال، أي أنها تسعى إلى أن تقلل من نسبة الظلم الاجتماعي والاقتصادي، فعالة في تحسين نسبة وفيات الأطفال ومأمول العمر عند الولادة (Navaro et al 2006)

تقوم اللجنة الدولية للعناصر الاجتماعية للصحة بجمع دلائل اعتماداً على تسع شبكات معرفية تبحث في المواضيع الآتية:

1. العولمة.
2. أنظمة الصحة.
3. البيئة الريفية
4. ظروف العمل والتوظيف
5. تنمية الطفولة المبكرة
6. الاستبعاد الاجتماعي
7. النساء والتمييز حسب الجنس
8. القياس والأدلة
9. أولوية شروط الصحة العامة.

وقد تم تأسيس تلك الشبكات المعرفية لتجمع أدلة حول

- 1- علاقات سببية معقولة
- 2- المناطق الأساسية التي يجب أن يتم فيها التنفيذ.
- 3- ممارسات فعالة تقف في وجه ظواهر الظلم الاجتماعية فيا يتعلق بالصحة في كل أنحاء العالم.

وهذه العوامل ليست في الاغلب مستقلة ومنفصلة عن بعضها. فالتقرير حول الطفولة المبكرة، على سبيل المثال، يؤكد على العلاقة الوطيدة بين الطفولة وعناصر الصحة الاجتماعية الأخرى وخاصة البيئة الريفية، الجنس، العولمة والأنظمة الصحية (Irwin et al 2007)

(الصحة العامة) (Public Health)

عرف (Winslow) الصحة العامة بأنها علم وفن الوقاية من المرض وإطالة العمر وترقية الصحة والكفاية وذلك بمجهودات منظمة المجتمع من اجل صحة البيئة ومكافحة الأمراض المعدية وتعليم الفرد الصحة الشخصية وتنظيم خدمات الطب والتمريض للعمل على التشخيص المبكر والعلاج الوقائي للأمراض وتطوير الحياة الاجتماعية والمعيشية ليتمكن كل مواطن من الحصول على حقه المشروع في الصحة والحياة إن الصحة العامة أو الصحة الاجتماعية في مفهومها الحديث اشمل وأوسع من الصحة الشخصية أو صحة البيئة أو الطب الوقائي أو الطب الاجتماعي وفي الواقع أن الصحة العامة تشمل كل المفاهيم الأخرى مجتمعة ويضاف إلى ذلك:

- الإجراءات الإدارية مثل التخطيط والتنظيم وجمع الإحصاءات الصحية والحيوية.
- الدراسات الاستقصائية والوبائية.
- التفتيش الصحي.
- التربية الصحية للشعب.
- خدمات الصحة العامة المعملية.
- إدارة الوحدات الصحية والمستوصفات والمستشفيات

مجالات الصحة العامة وميادينها

يمكن تقسيم خدمات الصحة العامة ومجالاتها إلى قسمين:

القسم الأول : الخدمات التي تقدمها الإدارات الصحية سواء كانت منفردة أو بالاشتراك مع غيرها.

- أولاً: مجال صحة البيئة ويشمل:
 - المسكن الصحي.
 - تخطيط المدن والقرى.
 - المياه الصالحة للشرب والاستعمال البشري.

- جمع وتصريف الفضلات البشرية.
- جمع وترحيل القمامة.
- حماية الأنهار والترع من التلوث.
- مكافحة الحشرات والفئران.
- مراقبة المواد الخطرة ومخلفات الصناعة.
- حماية الجو من التلوث.
- ثانياً: مجال الصحة الفردية والاجتماعية وتشمل:
 - الشخص السليم: رعاية (الحوامل- الأطفال - البالغين - المسنين)
 - رعاية المعوقين: ذوي العاهات من (الأطفال - البالغين - المسنين)
 - رعاية المرضى:
 - الحالات المرضية المتعلقة بالحمل والولادة.
 - الأمراض الحادة.
 - الأمراض المزمنة.
 - الأمراض المعدية.
 - الأمراض المهنية.
- ثالثاً: مجال مكافحة الأمراض المعدية ويشمل:
 - الحجر الصحي
 - الإجراءات الوبائية العامة وتشمل التحصين والعزل والتطهير
- رابعاً: المجال العام ويشمل:
 - تقوية بناء الصحة وترقيتها
 - ويشتمل هذا على:
 - التغذية
 - التربية البدنية

■ التريبة الصحية (عقلياً وبدنياً)

- المجال التنظيمي ويشمل:
- سن القوانين في المجال الصحي.
- توحيد المعايير والمستويات الصحية.
- اشتراطات الطعام والأدوية.
- مجال الإمدادات والتجهيزات (طبية – صحية)
- مجال التسجيل والتحليل ويشمل:
- الإحصاءات والسجلات.
- المسح الصحي وتحديد المشاكل.
- تحديد وقياس الخدمات.
- قياس النتائج.
- خامساً: مجال التعليم المهني ويشمل:
- على مستوى المعاهد والكليات.
- الدراسات العليا
- الدراسات التشغيلية قبل الخدمة وأثناء الخدمة.
- سادساً: مجال الأبحاث وتشمل:
- البحوث الأساسية.
- بحوث التشغيل.
- البحوث التطبيقية.

القسم الثاني: الخدمات الأخرى التي تساعد على الارتقاء بالمستوى الصحي.

- الرعاية الاجتماعية وإجراءات الضمان الاجتماعي.
- التعليم.
- إنتاج وتوزيع الطعام.
- استصلاح الأراضي.
- خدمات الطب البيطري.
- إدارات العمل: تحديد ساعات العمل المناسبة للصحة والأجور وظروف العمل.
- خدمات الترويح والترفيه.
- النقل والمواصلات.
- رعاية الشباب.
- خدمات الري والصرف الصحي والنظافة والبلديات.
- استغلال الموارد الطبيعية.
- تنظيم الأسرة والسكان.

إضافات مدرس المقرر

إضافات مدرس المقرر